سمو ولي العهد يرأس وفد المملكة إلى القمة الإسلامية

الأمير عبدالله في كلمته أمام القمة: أزمة الأمة الإسلامية سببها

رأس صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني، وفد المملكة العربية السعودية إلى القمة الإسلامية العاشرة التي انعقدت في (بوترا جايا) بماليزيا، في الفترة من١٨ -٢١ شعبان ١٤٢٤هـ، الموافق ١٤ -١٧ أكتوبر ٢٠٠٣م.

وقد ألقى سمو ولي العهد كلمة أمام القمة، دعا فيها إلى توسيع اختصاصات مجمع الفقه الإسلامي للتصدي لفكر الغلو والإرهاب، وتصحيح المفاهيم الخاطئة، وإيضاح الطريق أمام شباب الأمة... وأكد سموه في كلمته أن الأزمة التي تمر بها أمتنا الإسلامية تكمن في خلل فكري واقتصادي وسياسي، يتطلب التعامل معه بشجاعة وحكمة. كما حث سموه الكريم على تشجيع التبادل التجاري بين الدول الإسلامية.

وفيما يلي نص كلمة سمو ولي العهد أمام القمة الإسلامية العاشرة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين.

دولة الأخ الدكتور مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا، رئيس المؤتمر

أيها الإخوة قادة العالم الإسلامي،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

يطيب لي أن أنقل إليكم تحيات أخيكم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، وتحيات الشعب السعودي، كما يسرني أن أتقدم بالشكر الجزيل الى ماليزيا الشقيقة، ملكاً وحكومةً وشعباً، على ما لقيناه من كرم الضيافة وحسن الوفادة، وما لمسناه من إعداد محكم لهذا المؤتمر.

أيها الإخوة

إنني أرى أن الأزمة التي تمر بها أمتنا الإسلامية تكمن في خلل فكري، وخلل اقتصادي، وخلل سياسي، يتطلب التعامل معها بشجاعة وحكمة واستذكاراً دائماً لقوله تعالى: {إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم}.

وأسمح لنفسي أن أطرح أمامكم تصوري للحلول المطلوبة، انطلاقا من قوله صلى الله عليه وسلم: (الدين النصيحة).

صورة تجمع بين قادة وزعماء العالم الإسلامي المشاركين في القمة

ـــــية العاشرة ويزور دولة باكستان

ـــــبها الخلل الفكري والاقتصادي والسياسي

إن الخلل الفكري نابع من أداء الغلو وما يؤدي إليه الغلو من تطرف، وما يقود إليه التطرف من إرهاب، فـــدين الله بريء من الكراهية، بريء من الإرهاب . إنه دين الرفق والرحمة والتسامح، ويجب ألا نسمح لشرذمة قليلة منحـرفـة من الإرهابيين بالإسـاءة إلى الإسلام وتشويه صورة المسلمين.

إن الرصاصات التي تقتل النساء والأطفال وتروع الآمنين وتخرب المجتمعات، لا تنطلق من البنادق بقدر ما تنطلق من فكر منحرف أساء فهم ديننا العظيم ومقاصده النبيلة.

إن الفكر لا يحارَب إلا بالفكر، والكلمة لا تقاومها سوى الكلمة. ومن هنا فإنني أدعو إلى إعطاء المؤتمر الأدوات الفكرية اللازمـة للتصدي لفكر الغلو والإرهاب، ولتصحيح المفاهيم الخاطئة، ولإيضاح الطريق أمام شباب الإسلام وذلك عن طريق توسيع اختصاصات مجمع الفقه الإسلامي الذي أنشئ بقرار تاريخي من هذا المؤتمر، وقد تقدم وفد المملكة بصيغة محددة للتعديل المطلوب أرجو أن تحظى بموافقتكم.

أيها الإخوة

يكمن الخلل الاقتصادي في عجز دولنا عن مواكبة المتغيرات الاقتصادية السريعة التي يشهدها العالم، وفشلها في تحرير الاقتصاد بحيث يتمكن من النمو السريع وإيجاد فرص عمل جديدة للملايين من الشباب المسلم الذي يدخل سوق العمل كل سنة.

ليس من شـــأن مـــؤتمرنا وضع الخطط الاقتصادية لأعضائه، ولكنه يستطيع أن يدفع عجلة التنمية الى الأمام بتشجيع التبادل التجاري بين الدول الإسلامية، ورفعه من مستواه المتواضع الحالي إلى المستوى الذي نتطلع إليه جميعا.

وفي هذا المجال، يسرني أن أقترح تعزيز الموارد المالية للبنك الإسلامي المخصصة لتمـويل الصـادرات بين الدول الأعـضـاء وضمانها. كما يسرني أن أعلن أن المملكة يسعدها أن تكون أول دولة تقدم الدعم المالي لتشجيع التبادل التجاري بين الدول الأعضاء، وسوف تبادر إلى الاتصال بمجلس محافظي البنك لبحث تفاصيل هذا الدعم.

أيها الإخوة الأعزاء

أما الخلل السياسي، فيتضح لي في ظاهرتين أساسيتين:

* الأولى هي فشلنا في حل قضايانا السياسية فيما بين دولنا الإسلامية، والقضايا السياسية بين الدول الإسلامية وغير الإسلامية.

* والثانية هي فشلنا في التعامل مع الآخر على أساس سليم.

إننا أمة السلام لا العنف، والتعاون لا المواجهة، والصداقة لا الصدام، ومع ذلك فالصورة الشائعة عنا لدى الآخرين بعيدة كل البعد عن الواقع.

إنني أقترح على مؤتمركم الموقر تشكيل لجنة مصغرة لا يزيد عدد أعضائها عن خمسة من بين رؤساء الوفود، تسمى "لجنة السلام الإسلامية"، وأقترح أن يوكل إليها بحث القضايا المعلقة بين المسلمين أنفسهم، وبين المسلمين والآخرين.

أيها الإخوة

لا بد في ختام حديثي أن أشير إلى قضيتين أساسيتين، هما: قضية أشقائنا في فلسطين وقضية أشقائنا في العراق .

لايزال إخواننا في فلسطين يعانون أبشع أنواع الاحتلال المصحوب بالقمع والعنف رغم التزامهم بالسلم، خياراً لا رجعة فيه، وبخارطة

سمو ولي العهد يرأس وفد المملكة إلى القمة الإسلامية العاشرة ويزور دولة باكستان

الأمير عبدالله في كلمته أمام القمة: أزمة الأمة الإسلامية سببها الخلل الفكري والاقتصادي والسياسي

سمو ولي العهد يستقبله دولة رئيس وزراء ماليزيا

الطريق التي أقرها المجتمع الدولي. ولا يراودني أدنى شك أن مؤتمرنا لن يقصر في تقديم الدعم المادي والمعنوي للشعب الفلسطيني، حتى يتمكن من الحصول على حقوقه المشروعة وفي مقدمتها حقه في إقامة دولة الفلسطينيين المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

كما أننا ندعو المجتمع الدولي للوقوف بحزم مع الشعبين السوري واللبناني في مواجهة أي عدوان إسرائيلي عليهما.

أما أشقاؤنا في العراق فيمرون بمرحلة انتقالية مؤلمة بين نظام سقط وانتهى، ونظام لم يبدأ بعد.

إن الواجب يقتضي أن نمد يد العون والمساعدة، في ظل مجهود دولي جماعي يمكّن العراق من الخروج من محنته، وأن يعود دولة عربية مسلمة حرة مستقلة تضمن لكل أبنائها العيش في سلام ومحبة، وتعيش في ظل التعاون والوئام مع جيرانها.

أيها الإخوة

أشكركم وأتمنى للمؤتمر النجاح والوصول إلى القرارات المطلوبة، وما التوفيق إلا من عند الله، عليه توكلنا وإليه ننيب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

القمة تؤكد أهمية التضامن

وكانت القمة الإسلامية العاشرة قد اختتمت أعمالها في (بوترا جايا) بماليزيا مساء يوم الجمعة ٢١ شعبان ١٤٢٤هـ، بإصدار بيان ختامي أكد تضامن الأمة مع سوريا ولبنان في مواجهة التهديدات العدوانية الإسرائيلية، كما ندد البيان بتمرير قانون «محاسبة سوريا وسيادة لبنان» في مجلس النواب الأمريكي. وتعهدت القمة بتفعيل المقاطعة الاقتصادية للكيان الصيهوني.

من ماليزيا إلى باكستان

ومن ماليزيا توجه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني، إلى إسلام آباد، في زيارة رسمية لجمهورية باكستان الإسلامية استغرقت ليلة ويوماً واحداً، حيث استقبل سموه الكريم بحفاوة بالغة واستقبال رسمي وشعبي غير مسبوق.

وعقد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز جلسة مباحثات مع الرئيس الباكستاني برويز مشرف، استكمالاً للاجتماع المطول الذي جرى بين الطرفين في (بوترا جايا) بماليزيا...

وقد ألقى سمو ولي العهد -يحفظه الله- كلمة في الحفل الترحيبي الذي أقيم في مركز المؤتمرات بمناسبة زيارة سموه لباكستان.

وفيما يلي نص الكلمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله القائل في محكم كتابه: {واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا} والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد القائل (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله).

أيها الإخوة الأعزاء،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

من بلاد الحرمين الشريفين مهد الرسالة ومهبط الوحي وقبلة المسلمين جئتكم حاملاً معي من أشقائكم في المملكة العربية السعودية مشاعر الحب الصادقة فالعلاقة التي تربط بيننا ليست علاقة عابرة ولا علاقة مصالح مادية بل رابطة روحية عميقة زادها مرور السنين رسوخا وقوة.

لقد ولدت المملكة كما ولدت الباكستان الشقيقة في أحضان رؤية إسلامية عظيمة قادت خطى القائد المؤسس الملك عبدالعزيز آل سعود - يرحمه الله - كما قادت خطى قائدكم التاريخي محمد علي جناح - رحمه الله.

إننا لا نَدعي الكمال فالكمال لله وحده ولا نَدعي العصمة فالعصمة للأنبياء -عليهم السلام- ولكننا نقول إنكم ونحن برهنا على أن الإسلام يصلح أساسا متينا للدولة في هذا الزمان والمكان كما كان عبر القرون الطويلة أساسا متينا قامت عليه الحضارة الزاهرة التي نتشرف جميعا بالانتماء اليها.

سمو ولي العهد يتوسط فخامة الرئيس مشرف ورئيس الوزراء الباكستاني

• سمو ولي العهد: مكان المسلم الطبيعي في مقدمة الصفوف وصنع الحضارة، لا في الكهوف والخلايا الإرهابية.

إن شعوري بأن تاريخنا واحد وأن مصيرنا واحد هو الذي يدفعني في هذا اللقاء المباركإلى أن أحدثكم حديث الاخ لإخوانه مستلهما قوله صلى الله عليه وسلم: «الدين النصيحة». أيها الإخوة الأعزاء:

انني أرى أن المهمة العاجلة التي تنتظر المسلمين في كل قطر من أقطارهم هي مهمة ذات شقين

* الشق الأول: تعميق الوحدة الوطنية وترسيخها داخل كل دولة إسلامية

* والشق الثاني:

قامة علاقات المسلمين مع الآخر على قاعدة دينية وفكرية صحيحة.

واسمحوا لي أن أتطرق بشيء من التفصيل لهذين الوجهين من هذا التحدي الخطير.

إننا لا نستطيع إقامة نهضة حقيقية في مجتمع إسلامي تمزقه الخلافات وتعصف به الفتن، وأعتقد أننا بقليل من التأمل نستطيع أن نتبين أن سبب الخلاف والفتن في كل قطر إسلامي هو داء الغلوّ الذي ذمه القرآن الكريم، ذلك أن الغلو يولّد الإرهاب، والإرهاب يهدد كل مقومات المجتمع وأركانه.

إن ديننا دين الحنيفية السمحة، دين الوسطية ،دين الاعتدال، ولا مكان فيه لمروجي الكراهية ومثيري الأحقاد. لقد ضرب لنا سيدنا ونبينا محمد- صلى الله عليه وسلم- المثل الأعلى في الرفق والرحمة والعفو والخلق.

كان يعيش معه في المدينة من كان يُظهر الإيمان ويبطن خلافه، فلم يشقّ عن صدورهم، بل قبل منهم الظاهر من سلوكهم وغض النظر عن الباطن، وقد هادن -عليه الصلاة والسلام- أعداء المشركين في الحديبية هدنة سماها القرآن الكريم فتحاً مبيناً، وعندما أظفره الله بأعدائه سنة الفتح ما كان منه إلا قال لهم: (اذهبوا فأنتم الطلقاء).

هذه هي سيرة نبينا وأسوتنا الحسنة، سيرة عاطرة بالحب مضيئة بالحنان مشرقة بالرفق متوشحة بالخلق، وهذه هي تعاليمه، وضل المجرمون المفسدون في الأرض الذين يسفكون الدم الحرام ويقتلون الأنفس المعصومة، ويدّعون أنهم يفعلون ذلك إرضاء لله ولرسوله {كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا}.

إن المحبة بين أبناء الدول الإسلامية هي الضمانة الوحيدة بعد الله لاستقرار الوطن وتقدمه. إن الوطن الإسلامي ملك لكل أبنائه، لا فرق بين طائفة وطائفة وفئة وفئة ومذهب ومذهب، وإذا كنا نُسلّم بحق الواحد منا في أن يعتنق ما يراه حقيقة وصوابا فلا، بد إذاً أن نعطي غيرنا الحق نفسه.

إن الحوار لا يمكن أن يكون بالرصاص، والدعوة الى الله لا تأتي بالعنف، والجهاد لا يمكن أن يقترن بالعدوان، فالحوار الحقيقي هو حوار الحكمة والموعظة الحسنة، قال عز وجل: {أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن}، والدعوة الحقيقية هي التي تعتمد على الكلمة الطيبة؛ والجهاد الحقيقي هو الجهاد ضد المعتدين.

لقد آن الأوان لكي ننزع من مجتمعاتنا بذور الغلو والكراهية، ونزرع مكانها بذور الوحدة والتسامح، ليقوى المجتمع ويصبح جسدا واحدا إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى.

أيها الإخوة الأعزاء.

لقد تمكنت شرذمة قليلة من الإرهابيين المجرمين أن تفسد علاقتنا بالآخر، وأن تشوه صورة الإسلام والمسلمين إن علينا أن نتصدى لهذه الشرذمة ولأباطيلها الفاسدة، وأن نقيم علاقاتنا مع الآخر على قاعدة صحيحة من الفهم الصحيح. ولقد اقتضت إرادة الله- عز وجل- أن نكون شعوبا وقبائل، لا لكي يقتل بعضنا بعضا، ولكن لنتعارف ولنشترك في مشروع إنساني كبير هو عمارة هذه الأرض، قال عز وجل {يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم}، وقال تعالى: {ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة، ولكن ليبلوكم فيما آتاكم}.

إن علاقتنا بالآخر يجب ألا تقوم على

سمو ولي العهد يرأس وفد المملكة إلى القمة الإسلامية العاشرة ويزور دولة باكستان

الأمير عبدالله في كلمته أمام القمة: أزمة الأمة الإسلامية سببها الخلل الفكري والاقتصادي والسياسي

جانب من اجتماعات قمة (بوتراجايا) في ماليزيا

التأويلات الباطلة والشعارات الزائفة، ولكن على التوجيه الرباني الخالد: {لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين}.

إن الذين يحرضوننا على معاداة العالم إنما يدعوننا إلى الخسران والتهلكة، والذين يريدون أن ننعزل عن العالم إنما يريدون لنا الضعف والتخلف.

إن مكان المسلم الطبيعي ليس في الكهوف المظلمة ولا في الخلايا الإرهابية السرية، بل في مقدمة الصفوف يشارك في صنع الحضارة في وضح النهار كما فعل آباؤه وأجداده في العهود الذهبية.

إن على هذه الأمة التي قال عنها عز وجل: {كنتم خير أمة أخرجت للناس} مسؤولية كبرى وهي أن تقدم، بسلوكها ومنهجها وأسلوب حياتها، المثل المشرق في التعامل الأخلاقي الفاضل، متأسية برسولها الكريم الذي قال رب العزة والجلال عنه: {وإنك لعلى خلق عظيم}.

أيها الإخوة الأعزاء:

إن التجارب علمتنا أن الحروب لا تجلب سوى الدمار والخراب. ومن هذا المنطلق رأينا أن نطلب حقوقنا المشروعة بالسلام، وأن نطرق كل الأبواب بحثاً عن الحلول السلمية، وقد جاءت المبادرة العربية التي تبنتها قمة بيروت العربية باقتراح من المملكة تجسيداً لخيار السلام الذي نأمل أن يحقق لإخوتنا في فلسطين حقوقهم المشروعة، وفي مقدمتها حقهم في إقامة دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس الشريف. ومن المنطلق نفسه فإنني أشيد بجهد أخي العزيز فخامة الرئيس برويز مشرف ومبادرته إلى إعلان "خطة عمل" لإنهاء مشكلة كشمير عن طريق الحوار البناء، وأمل أن يوفقه الله في جهوده للوصول إلى حل سلمي يحمي الحقوق المشروعة في كشمير ويجنب الباكستان ويلات الحرب.

أيها الإخوة الأعزاء..

إن الطريق لا يخلو من أشواك، والأفق لا يخلو من السحب السوداء... إلا أن المؤمن لا يعرف القنوط أو الخيبة، المؤمن صابر في الأزمة، متفائل عند المصيبة، حسن الظن بربه في كل الأحوال.. إن كل مشاكلنا قابلة للحل إذا واجهناها بشجاعة مستعينين بالله، مستضيئين بهدي القرآن، متبعين سنة رسولنا صلى الله عليه وسلم.

إن الله لا يخلف وعده، وقد وعدنا أن ينصرنا ويثبت أقدامنا إذا نصرناه ونحن - إن شاء الله - فاعلون.

ولا أجد ما أختم به حديثي هذا خيراً من قوله سبحانه: {يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون}.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بعد ذلك ألقى فخامة الرئيس الباكستاني كلمة شكر قال فيها:

أيها الإخوة.. إنني أقدم شكري وامتناني العميق من صميم قلبي وسويداء فؤادي لتفضل صاحب السمو الملكي الأمير الأخ عبدالله بن عبدالعزيز بهذه المناسبة وتشريف أعضاء الوفد المكرمين في هذه الصبيحة.

أود أن أقول إن ما تفضل به في كلمته كان نابعاً من سويداء قلبه.

ونحن ندعو الله سبحانه وتعالى أن تستمر صداقتنا الأخوية، وتتطور وتتقوى في مستقبل الأيام إن شاء الله تعالى.

وبهذه الزيارة التي قام بها سمو ولي العهد -يحفظه الله- إلى باكستان، تكون العلاقات السعودية الباكستانية قد دخلت مرحلة متقدمة من التعاون الاستراتيجي الشامل والجاد، خاصة في ظل الظروف المتماثلة التي يمر بها البلدان، والتحديات التي يواجهانها معاً، لا سيما في مجال مكافحة الإرهاب، مما يستوجب التوسع في مجالات التعاون المختلفة، وبالتحديد على الصعيدين الأمني والاقتصادي